## المبحث الثامن

# السياحة البيئية والاستدامة

*"عودوا إلى الطبيعة فإنكم*
*تجدون فيها جذوركم"*
*جان جاك روسو*

لقد أصبحت صناعة السياحة ضحية للتغيرات المناخية في العالم وطالما مثلت وسيلة اقتصادية أساسية للحياة لكثير من البلدان وإن أي جهود لتحجيمها تعني قطع أرزاق ملايين البشر.

(ketzkowltz:2007.284): وقد أقر اجتماع دافوس إعلاناً ربط لأول مرة السياحة بالبيئة والتنمية. وقد حضره ممثلون عن عدة وكالات للسياحة في العالم.

ومن جانب آخر فقد أوضح رئيس منظمة السياحة العالمية (فرانسيسكو فرانغيالي) إن صناعة السياحة في العالم تسهم في تخفيف الفقر وفي الوقت نفسه صارت ضحية للتغيرات المناخية في العالم وطالما مثلت وسيلة اقتصادية أساسية للحياة لكثير من البلدان وإن أي جهود لتحجيمها يعني قطع أرزاق ملايين البشر. (www.Aljazeera.net, Portal:2007 )

وأشار إلى أن اجتماع دافوس أقر إعلاناً ربط لأول مرة السياحة بالبيئة والتنمية. وقد حضر الاجتماع ممثلون عن عدة وكالات للسياحة في العالم.

وتظهر أرقام أصدرتها منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة : أن عدد السياح في العالم بلغ في أول ثمانية أشهر من العام الحالي ٦١٠ مليوناً، ما يمثل

زيادة ٥,٦٥ عن الفترة نفسها من العام الماضي. وفي حال استمرار هذه الزيادة فإن عدد السياح في العالم هذا العام سيصل إلى ٩٠٠ مليون، وقد يصل العدد إلى ١,١ مليار عام ٢٠١٠ وإلى ١,٦ مليار عام ٢٠٢٠. (مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة: ٢٠٠٥ .٣ )

**إن السياحة البيئية**: هي عملية تعلم وثقافة وتربية بمكونات البيئة، وبذلك فهي وسيلة لتعريف السياح بالبيئة والانخراط بها..

**أما السياحة المستدامة**: فهي الاستغلال الأمثل للمواقع السياحية من حيث دخول السياح بأعداد متوازنة للمواقع السياحية على أن يكونوا على علم مسبق ومعرفة بأهمية المناطق السياحية والتعامل معها بشكل ودي، وذلك للحيلولة دون وقوع الأضرار على الطرفين.

وتلبي السياحة المستدامة احتياجات السياح مثلما تعمل على الحفاظ على المناطق السياحية وزيادة فرص العمل للمجتمع المحلي. وهي تعمل على إدارة كل الموارد المتاحة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو جمالية أو طبيعية في التعامل مع المعطيات التراثية والثقافية، بالإضافة إلى ضرورة المحافظة على التوازن البيئي والتنوع الحيوي.

وقد ركزت المنظمة العالمية للسياحة WTO على مفهوم السياحة المستدامة في إعلان "مانيلا" (١٩٨٠)، وفي "أكوبولاكو" (١٩٨٢)، وفي "صوفيا" (١٩٨٥)، وفي "القاهرة" (١٩٩٥).

وموضوع السياحة المستدامة : هو تعبير جديد برز في العالم وله معاني متباينة وتعبيرات عديدة، وأبرز ما في معاني الاستدامة في السياحة قابلية المكان السياحي للبقاء في ساحة المنافسة تجاه الجديد في عالم السياحة الذي يتمتع بقوة جذب محبي الاستطلاع وقابليته للبقاء لأمد طويل الأجل محافظاً على مزاياه الثقافية ومتوازناً مع البيئة بعناصرها كافة.

حيث من المتوقع أن عدد السياح في العالم سيزداد عن المليار عام (٢٠١٠) وهذا سيسبب الضغط على الشواطئ والمصايف الجبلية ومراكز المدن والمواقع الأثرية والقرى الريفية الطبيعية بشكل يعرضها للخطر، ولهذا فإن تخطيط التنمية السياحية يجب أن يكون عقلانياً وبمبدأ الاستدامة. أي النظر للمستقبل البعيد ودراسة طاقة استيعاب المكان بدقة ومن ثم وضع أسلوب استخدام مزاياه السياحية بشكل متوازن وبشكل يبقيه صالحاً للاستعمال للأجيال القادمة.

## ١- ما هي السياحة المستدامة؟.

يشير مفهوم السياحة المستدامة إلى الجهود الهادفة إلى التقليل من التأثيرات البيئية السلبية المصاحبة للأنشطة السياحية بأطيافها الواسعة والمساهمة الفعّالة في المحافظة على الخصائص والمعطيات البيئية في إطار ما أصبح يعرف بالتنمية المستدامة.

السياحة المستدامة : هي نقطة التلاقي ما بين احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي، بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية، ولكنها في الوقت ذاته : تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها.

**وقد عرفت المنظمة العالمية للسياحة "السياحة المستدامة" كما يلي:**

" التنمية المستدامة للسياحة هي التي تلبي احتياجات السياح والمواقع المضيفة إلى جانب حماية وتوفير الفرص للمستقبل، إنها القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تتحقق فيها متطلبات المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتحقق معها : التكامل الثقافي والعوامل البيئية والتنوع الحيوي ودعم نظم الحياة

ولاستدامة السياحة، كما هو الحال بالنسبة لاستدامة الصناعات الأخرى، هنالك ثلاثة مظاهر متداخلة:

- الاستدامة الاقتصادية.
- الاستدامة الاجتماعية.
- الاستدامة البيئية.

- **الاستدامة الاقتصادية** : إن غالبية مؤسسات صناعة الضيافة مؤسسات صغيرة أو متوسطة الحجم، وتشكل الاستثمارات التي تنتمي إلى سلاسل عالمية نحو (٢٠٪) من هذه الاستثمارات، في حين أن (٨٠٪) هي استثمارات صغيرة، وفي الولايات المتحدة وأوروبا تختلف النسبة بحيث تشكل مؤسسات الضيافة الدولية (٣٠٪) والمؤسسات الصغيرة نحو (٧٠٪).

**الاستدامة الاجتماعية والثقافية** : تمثل تقليل نسب البطالة ومشاركة المرأة في النشاطات السياحية تنشيط الصناعات الحرفية واليدوية ذات البعد الفلكلوري والشعبي والموروث الحضاري .

**الاستدامة البيئية** : تضم العناصر والأنظمة الحيوية، التي تقدّمها الطبيعة كليّاً، مثل سطح الأرض وما عليه من جبال ووديان وغابات وأنهار ومحميات وصحارى، وأنواع المشاهدات والخبرات الواسعة المتضمنة فيها، أو التي عمل عليها الإنسان مثل الحدائق والمنتزهات والعوامل المناخية وما تقدّمه من عناصر وإمكانات وتحوّلات في الصيف أو الشتاء، في الربيع أو الخريف، وبحيث تتحوّل هذه العناصر إلى مكوّنات سياحية كبرى، من مشاهدة الغروب على شاطئ البحر أو ممارسة التزلج فضلا عن العوامل البيولوجية مثل الثروات النباتية المتنوعة، من أزهار، وأشجار، ونباتات، ومياه معدنية، إلى الثروة الحيوانية والسمكية.

الاستدامة تشمل بالضرورة على الاستمرارية، وعليه فإن السياحة المستدامة تتضمن الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية بما في ذلك مصادر التنوع الحيوي وتخفيف آثار السياحية على البيئة والثقافة، وتعظيم الفوائد من حماية البيئة والمجتمعات المحلية. وهي كذلك تحديد الهيكل التنظيمي المطلوب للوصول إلى هذه الأهداف.

كما أن بعض الدراسات تفضل أن تطلق مصطلح التطوير المستدام للسياحة بدلاً من مصطلح السياحة المستدامة وذلك لسببين:

١. تعدد العوامل المناخية وانعكاسها على المشروع السياحي ومستقبله.

٢. تداخل العوامل المناخية فيما بينها والتي يلزم التنبؤ بها وتحليل أثارها.

لكي تصبح السياحة مستدامة يجب أن يتم دمجها مع كل مجالات التطوير للقطاعات الداعمة للبيئة والسياحة ، كما أن بعض أوجه السياحة مثل رحلات الطيران الطويلة لا يمكنها أن تصبح مستدامة لمجرد تطور التكنولوجيا أو تحسن الظروف المرافقة بل يمكن أن تقدم خدمات صديقة آمنة وللبيئة.

ولابد أيضاً من فهم مناخ الاستثمار السياحي من خلال ما يلي : (عشوش ٣٠,١٩٩٣:)

الشكل يوضح متطلبات الإدارة السياحية المستدامة

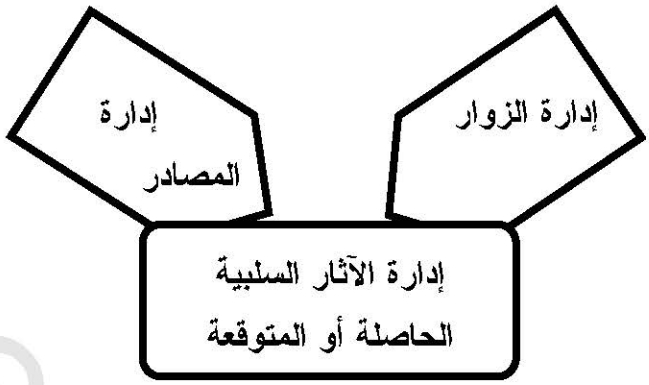


**مما تقدم يتجلى الاستدامة في السياحة من خلال النقاط الآتية:**

١- الاستدامة تقتضي المحافظة على الموارد الطبيعية والتاريخية والثقافية والموارد الأخرى المتعلقة بالسياحة، بهدف ضمان استمرار بصلاحية استخدامها في المستقبل كما هي تقدم الفوائد للمجتمع حالياً، لأن أهمية الاستدامة في السياحة مرتبطة باعتماد السياحة على تلك الموارد كمشوقات وكسلع تجذب السياح، فمعالم البيئة الطبيعية والمواقع التاريخية والتراثية والأثرية في المكان هي رأس المال الثابت، فإذا كانت تلك الموارد مشوهة أو مهملة فإن السياحة تبقى بعيدة ومتعذرة، ولهذا فإن البداية في تحقيق الاستدامة لتلك المواقع تبدأ من حمايتها وصيانتها بشكل يمهد لتطويرها وتقديمها ضمن العرض السياحي بالشكل المناسب

٢- تنمية السياحة وفق قواعد الاستدامة تؤمن تخطيطها وإدارتها ويجنبها المشاكل البيئية والاجتماعية، وتدفع السلطات لدراسة وتحديد طاقة الاستيعاب وتعليمات الاستخدام لتلك الموارد من قبل السكان والسياح ونظام الإشراف والضوابط المتعلق بتلك الأمور.

٣- معايير ومستويات الجودة في البيئة هي ناحية مهمة في عملية اتخاذ قرار الزيارة من قبل السائح للمقصد السياحي.

٤- لقد أصبح انطباع السائح عن المكان قبل وأثناء الزيارة عاملاً مهماً في مدى إقبال السياح والزوار على الزيارة .

٥- عوائد السياحة تنعكس على المجتمع المحلي وعلى السلطات المحلية أن تعمل على توزيع معظم تلك العوائد على أوسع شريحة من السكان المحليين، وبذلك يصبح أولئك السكان عنصراً داعماً لتحقيق شروط الاستدامة للسياحة

٦ ـ والجدير بالذكر: أن الإطار السياسي لتنفيذ الاستدامة ضروري وحيوي لما يحويه من توجيهات وتعليمات وضوابط تشرف السلطات المحلية على تطبيقها بمراقبة وتتبع مستمر وشامل .

## ٢- ظهور السياحة المستدامة:

مع توجه العالم إلى القرن الحادي والعشرين ظهر مفهومان رئيسيان في مجال ترشيد السياحة:

**الأولى :** تدعو إلى مسؤولية أكبر تجاه احترام سكان المقصد وثقافتهم، وهذا المطلب جاء نتيجة نمو ظاهرة الآثار السلبية من قبل السياحة والسياح على المضيفين وبيئتهم .

**الثانية :** تدعو إلية مسؤولية أكبر على السياح من المسافرين، وذلك جاء نتيجة نمو نماذج جديدة من الاستهلاك مما دفع السياح وخاصة الأفراد إلى ا لتعليم وتطوير الذات كدافع لسفرهم . وقد كانت تلك القوتان البداية لنشوء مفهوم السياحة المستدامة ، وبلورة أسسها .

لا يمكن أن تصبح السياحة مستدامة إلا إذا أخذ مستثمرو ومطورو السياحة بالأمور التالية :

أ ـ مراعاة القدرة الطبيعية على تجديد الموارد الطبيعية وإنتاجيتها المستقبلية .

ب ـ إدراك المساهمة التي يمكن أن يقدمها الناس، المجتمعات، العادات وأنماط الحياة للخبرة السياحة، وتقّبل وجوب أن يكون لهؤلاء الناس .
حصة متساوية في النوافذ الاقتصادية للسياحة .
ج ـ الإصغاء إلى المواطنين المحليين في الأماكن السياحة .
ويشير ( Dina mantis & Ladkin 1999 ) إلى ما ذكره (Marphy 1994) : بأن التنمية السياحة المستدامة تركز على كفاءة استغلال و إدارة الموارد بحيث تلبي الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية . على أن تتم عملية التنمية هذه مع المحافظة على الخاصية التراثية والثقافية ودورة الحياة الفطرية والتنوع البيولوجي وأنظمة دعم الحياة الطبيعية في البلد المضيف . ومن ناحية أخرى فإن ( Green عام 1995 ) . يركز على أهمية أن تشمل عملية تخطيط استخدام الأراضي بشكل مسبق ويتم تقنين عملية استخدامها للأنشطة السياحية من منطلق تحقيق مبدأ الاستدامة .

## ٣- مبادئ السياحة المستدامة: Principles For Sustainable Tourism :

لابدّ من الإشارة إلى توجهات المنظمات الدولية في مجال حماية البيئة المتمثلة بإصدار المواصفة القياسية( Iso ١٤٠٠١ ) المتعلقة بإدارة الجودة البيئية وتعتبر هذه المواصفة ثمرة جهود مؤتمر ابودي جانيرو عام (١٩٩٢) حول البيئة والتنمية وعلى أثرها صدر عن المنظمة العالمية للتفتيش والسيطرة المواصفة (Iso ١٤٠٠١) من أجل تحسين الأداء البيئي والتي تم صياغتها عام (١٩٩٦) وفق مبادئ وقيم إدارة الجودة الشاملة وعلى أساس المواصفة (Iso ٩٠٠٠) (الفضل والطائي : 308.2004)

وعند محاولة دمج الرؤى والقضايا سابقة الذكر والتي تتعلق بالسياسات والممارسات المحلية، يجب أن تؤخذ المبادئ التالية بعين الاعتبار وهي كما جاءت :

(Source : Globe 90 Conference Tourism Stream Action Strategy for Sustainable Tourism Development . Vancouver BC Canada.)

١ ـ التخطيط السياحي و برامج التنمية : يجب أن تكون جزءاً من استراتيجيات تتبني مبدأ الشمول والتكامل مع القطاعات والأنشطة الأخرى في الموقع وفي البلد ككل ، والعملية يجب أن تضم الجهات العامة والخاصة وفئات من المواطنين وأفراد معينين، وبهذا يكون التخطيط عقلانياً والتنفيذ عملياً .

٢ ـ الوكالات والمؤسسات والمجموعات السياحية وجميع المعنيين بالسياحة يجب أن تعتمد أخلاقيات عمل وأسس تحقيق احترام الثقافة والبيئة للمنطقة المضيفة ـ الاقتصاد والطريقة التقليدية للحياة ـ المجتمع والسلوك العام – والسلطة والنظم السياسية .

٣ ـ السياحة يجب أن تخطط أو تدار بأسلوب التوجيه الذي يهدف إلى حماية الاستخدامات الاقتصادية المناسبة للموارد الطبيعية والبشرية في المناطق المضيفة .

٤ ـ السياحة يجب أن تعتمد العدالة عند التفكير بتوزيع الفوائد والأعباء بين مرّوجي السياحة والناس المضيفين والمناطق.

٥ ـ المعلومات الدقيقة والبحوث والاتصالات عن طبيعة السياحة وأثارها على الإنسان البيئية الثقافية المدروسة يجب توفيرها قبل وخلال عملية التطوير وخاصة بالنسبة للسكان المحليين الذين يجب أن يساهموا بالعملية والتأثير على توجهات التنمية وأثارها وضمان المصلحة العامة والمحلية .

٦ ـ يجب تشجيع السكان المحليين وإعدادهم لأدوار قيادية في التخطيط والتنمية بدعم من الحكومة والسلطات المحلية بالتشغيل والتمويل والتسهيلات الأخرى.

٧ ـ تحليل المعلومات عن الاقتصاد والمجتمع والبيئة يجب أن يكون متكاملاً ويجب الإعداد له قبل بداية أي مشروع رئيسي مع اعتبارات الحرص على حدود التنمية المناسبة والطرق التي توازنها الاستعمالات الموجودة وأنماط الحياة والاعتبارات البيئية

٨ ـ في كل مرحلة من مراحل التنمية والعمليات السياحة يجب وضع برامج تقييم دقيقة ومعايرة وحلول وسيطة : لكي تسمح للسكان المحليين والآخرين بالاستفادة من الفرص والتكاليف مع المتغيرات المستجدة .

## ٤- أهداف وخواص السياحة المستدامة :

### ❖ الأهداف :

١ ـ تحسين نوعية الحياة للمجتمع المضيف .

٢ ـ المحافظة على المساواة في حقوق الاستفادة بين الأجيال الحالية والمقبلة .

٣ ـ حماية نوعية البيئية بالمحافظة على التنوع البيئي ونظمها والوضع الحيوي .

٤ ـ صيانة الأصالة الثقافية والتماسك الاجتماعي للجماعات .

٥ ـ تقديم نوعية عالية من المعلومات والخبرات بالشكل المناسب للزوار .

### ❖ خصائص السياحة المستدامة:

**أهم خصائص السياحة المستدامة يمكن الإشارة إليها كما يلي:**

- أنها تقدم المعلومة للسياح والمسافرين ليتعلموا ليس فقط عن المواقع السياحية التي يقصدونها وإنما أيضاً للمساعدة في المحافظة على الخصائص والمعطيات البيئية لها.
- أنها تحافظ على الميزات المحلية للمواقع السياحية والمتمثلة بالنواحي المعمارية والتراثية والإيكولوجية.

- أنها تكون موجهة بشكل رئيسي لمنفعة السكان المحليين : بحيث يتم إعطاء الأولوية في الوظائف والتدريب للسكان المحليين.
- أنها تحافظ على الموارد الطبيعية، وخاصة غير المتجدد منها، وعلى التقليل من سلبيات التلوث والنفايات، والحد من استخدام الطاقة والمياه، والمواد الكيماوية، وحتى الإضاءات الليلية غير الضرورية.
- أنها تعلم السياح والزوار كيفية التعامل باحترام مع عادات وتقاليد السكان وقيمهم الثقافية. كما تؤدي إلى زيادة الوعي بين السكان المحليين بأهمية التعامل مع تطلعات وسلوكيات الزوار والسياح : لتحقيق التناغم والتجانس بين السكان المحليين، والسياح والزوار.
- أنها تعمل جاهدة للمحافظة على الجودة، ذلك أن مقياس النجاح - لا يعتمد على أعداد السياح والزوار، وإنما على مدة إقامتهم، والأموال التي ينفقونها في مواقع الاستدامة السياحية.
- تحقيق أعلى درجات الرضا بين الزوار للمواقع السياحية بحيث يشجع هؤلاء أصدقاء على الاستمتاع بالخبرات والتجارب التي اكتسبوها، وبالتالي : إرسال المزيد من الزوار والسياح لهذه المواقع، وذلك لإدامة النشاط السياحي فيها.

## ٥- الإجراءات لتحسين الاستدامة في السياحة الإيكولوجية:

تستدعي التحديات والمشكلات التي تواجه برامج الاستدامة لتطوير السياحة الإيكولوجية ضرورة القيام بإجراءات فعالة للارتقاء بمعايير الاستدامة والمحافظة على مكونات السياحة الإيكولوجية. أما أهم الإجراءات المطلوبة فتكمن في الجوانب التالية:

### ١- إجراءات في مجالات التنظيم والاعتماد :
### (Regulation and Accreditation)

بما أن المشكلات البيئية والإيكولوجية أصبحت ظاهرة عالمية تعاني منها معظم الدول، فإن الكثيرين من المختصين والباحثين في مجال البيئة والإيكولوجية : يطالبون بتبني معايير دولية لاعتماد المؤسسات التي تمارس أنشطة في المجالات البيئية والإيكولوجية. كما دعا هؤلاء المتخصصين إلى إصدار تشريعات وقوانين، وأنظمة للسيطرة على المشكلات، والتحديات المتنامية التي تواجهها أنشطة وبرامج السياحة الإيكولوجية. وطالبوا أيضاً بإنشاء مجلس تنظيمي (Regulatory Boards) : يتولى الإشراف على القضايا الإيكولوجية والبيئية، وتنظيم الأنشطة المرتبطة بها.

### ٢- برامج التوعية والتعليم
### (Awareness and Education Programs)

ويرتبط بهذا النوع من الإجراءات بتوعية الزوار والسياح بالخصائص الإيكولوجية للمواقع السياحية المستهدفة في برامج رحلاتهم، وضرورة الرفق بالبيئة. كما تتضمن هذه الإجراءات تعيين مرشدين، وأدلاء سياحة أيكولوجية بعد خضوعهم لدورات تدريبية مكثفة، ليكونوا قادرين على الموازنة بين رغبات الزوار والسياح من جهة، وحساسية مواقع السياحة الإيكولوجية من جهة أخرى.

### ٣- إجراءات للسيطرة على الشركات الكبرى التي تحتكر العوائد المالية لأنشطة السياحة الإيكولوجية
### (Controlling Monopoly by Big Companies)

وقد أشارت البيانات إلى أن الشركات الاحتكارية في : "نيبال" و"زمبابوي" تحصل على أكثر من : (٩٠٪) من عوائد السياحة الإيكولوجية، بينما يحصل السكان على أقل من (٥٪). وترتبط بهذه الإجراءات ضرورة العمل على توسيع دور السكان المحليين، والمجتمعات المحلية بالاستفادة من الفرص

الاقتصادية والمتمثلة بإنشاء مشاريع صغيرة يتولى إدارتها السكان المحليون وذلك في إطار الجهود الهادفة لاحتواء مشكلات الفقر والبطالة.

**٤- إجراءات لإدارة الموارد الطبيعية لغايات تطوير السياحة الإيكولوجية (Natural Resources Management):**

وهذا يتطلب وضع خطط تنموية، وبرامج فعّالة لصيانة هذه الموارد والمحافظة عليها. وترتبط هذه الإجراءات عادة بتشجيع المنظمات الأهلية غير الحكومية (NGO's) للقيام بأدوار أوسع بدءً بالدراسات والخطط، وانتهاءً بتنفيذ البرامج والمشاريع السياحية. كما تتضمن هذه الإجراءات تشجيع السكان المحليين والمجتمعات المحلية على المشاركة، والاندماج في مشاريع السياحة الإيكولوجية.

**٥- العمل على إنشاء وكالات سفر ،ومكاتب سياحية متخصصة بالسياحة الإيكولوجية في جميع أرجاء العالم:**

بحيث يكون لديها كوادر مدربة ومؤهلة لتوجيه السياح والزوار إلى مواقع السياحة الإيكولوجية، وذلك على غرار ما تقوم به بعض الشركات العالمية المتخصصة مثل (Frontier) و(World Expeditions) و (Explore Worldwide).

**٦- تنمية السياحة المستدامة :**

لتحقيق التنمية السياحية المستدامة، سنورد بعض المبادئ والأنظمة التي لاقت نجاحاً في المواءمة بين رغبات ونشاطات السياح من جهة، وحماية الموارد البيئية والاجتماعية والاقتصادية من جهة أخرى، **وذلك بهدف تطبيقها وهي:**

١- وجود مراكز دخول في المواقع السياحية: لتنظيم حركة السياح، وتزويدهم بالمعلومات الضرورية.

٢- ضرورة توافر مراكز للزوار : تقدم معلومات شاملة عن المواقع، وإعطاء بعض الإرشادات الضرورية حول كيفية التعامل مع الموقع، ويفضل أن يعمل

في هذه المراكز السكان المحليون الذين يدربون على إدارة الموقع، والتعامل مع المعطيات الطبيعية.

٣- ضرورة وجود قوانين وأنظمة تضمن السيطرة على أعداد السياح الوافدين، وتأمينهم بالخدمات والمعلومات، وتوفير الأمن والحماية بدون إحداث أي أضرار بالبيئة.

٤- ضرورة وجود إدارة سليمة للموارد الطبيعية والبشرية في المنطقة يمكنها أن تحافظ على هذه المكتنزات للأجيال القادمة من خلال عناصر بشرية مدربة.

٥- التوعية والتثقيف البيئي : من خلال توعية السكان المحليين أولاً بأهمية البيئة والمحافظة عليها، فكثيراً ما نلاحظ أن السكان المحليين هم الذين يسعون إلى تخريب وتدمير بيئتهم لأسباب مادية، ولكن هؤلاء لا يعرفون أنهم يدمرون قوتهم ومستقبل أولادهم من خلال هذا التخريب : ولذلك يجب التركيز على التوعية والتثقيف البيئي للسكان المحليين : وللعاملين في الموقع، مع الحرص على وجود اللوحات الإرشادية التي تؤكد على أهمية ذلك.

٦- تحديد القدرة الاستيعابية للمكان السياحي، بحيث يحدد أعداد السياح الوافدين للمنظمة السياحية بدون ازدحام واكتظاظ، حتى لا يؤثر ذلك على البيئة الطبيعية والاجتماعية من جهة، وعلى السياح من جهة أخرى، فيرون بيئة جاذبة توفر لهم الخدمات والأنشطة، **وهناك عدة مصطلحات للقدرة الاستيعابية منها:**

أ- **الطاقة الاحتمالية المكانية:** والتي تعتمد على قدرة المكان في استيعاب الحد الأعلى من السياح- حسب الخدمات المتوفرة في الموقع.

ب- **الطاقة الاحتمالية البيئية** :وهي تعتمد على الحد الأعلى من الزوار الذين يمكن استقبالهم بدون حدوث تأثيرات سلبية على البيئة والحياة الفطرية وعلى السكان المحليين.

ت- **الطاقة الاحتمالية النباتية والحيوانية**: وهي تعتمد على الحد الأعلى من السياح الذي يفترض وجودهم بدون التأثير على الحية الفطرية، وهي تعتمد على جيولوجية المنطقة والحياة الفطرية وطبيعة الأنشطة السياحية.

ث- **الطاقة الاحتمالية للسياحة البيئية**: أي الحد الأعلى من السياح الذين يمكن استقبالهم في الموقع وتوفير كافة المتطلبات والخدمات لهم وبدون ازدحام، على أن لا يؤثر عددهم على الحياة الفطرية والبيئية والاجتماعية في الموقع. ولا يوجد رقم محدد طوال العام لأعداد السياح، وإنما يزداد وينقص حسب مواسم السنة من حيث موسم التزهير عند النباتات والتفقيس عند الطيور.

٧- دمج السكان المحليين وتوعيتهم وتثقيفهم بيئياً وسياحياً.

٨- توفير مشاريع مدرة للدخل للسكان المحليين، مثل الصناعات الحرفية التقليدية ومرافقة الدواب لنقل السياح وتشجيع الزراعة العضوية فضلاً عن العمل كمرشدين سياحيين.

٩- تضافر كل الجهود لنجاح السياحة البيئية من خلال تعاون كل القطاعات ذات العلاقة بالسياحة، مثل القطاع الخاص والحكومي والمؤسسات الرسمية والهيئات غير الحكومية (NGOs ) والسكان المحليين.

## ٧- التخطيط للتنمية السياحية المتواصلة( المستدامة):[١]

برنامج : (٢١) أبرز مواضيع ومهام ذات أولوية ، والموضوع المحدد بالبند الرابع يخص التخطيط للتنمية المستدامة للسياحة ، لأنه على السلطات مسؤوليات أكبر في مجال التنمية ،والتخطيط لمكونات السياحة، والتسهيلات، والبنية التحتية في مناطقهم : ولهذا ركزنا على مهام السلطات المحلية في هذا الدليل ، ويتضمن البيان التالي ملخصاً عما تضمنه الفصل الرابع من البرنامج (٢١).

| أجندة ٢١ للسفر والسياحة- البند الرابع: تنمية السياحة المستدامة |
|---|
| **الأهداف** : تطوير وتطبيق معايير تخطيط استخدام فعال للأرض بشكل يحسن الفوائد البيئية والاقتصادية للسفر والسياحة ، والإقلال من التدهور في الموارد البيئية والثقافية.<br>السياحة لها موارد ضخمة لتؤمن رخاء اقتصادياً ،وتحسن البيئة للمقاصد التي تعمل ، فالتخطيط والإدارة الضعيفان سيؤثران سلباً على الموارد التي يعتمد عليها. ويمكن تجنب التدهور البيئي والثقافي بتبني تطبيق قواعد تخطيط مناسبة ، والمنظمات المذكورة في ذلك الفصل مستعدة لتقديم المشورة حول تلك القواعد التخطيطية ، وتسهيل المناقشة مع الأطراف المعنية من أجل التمكن من تطبيقاتها في هذا : المجال المؤسسات الحكومية ، وزارة السياحة وغيرها . والمؤسسات التجارية يجب أن تعمل:<br>○ مع سلطات التخطيط المحلية والإقليمية : لنشر الوعي حول المشاكل الموجودة المتعلقة بالتخطيط والإدارة السياحية الضعيفة. |

[١] - خربوطلي، صلاح الدين، السياحة المستدامة ،مرجع سابق،ص٢٥-٢٧.

- على إرشاد السلطات المحلية حول التنمية المستدامة للمقصد بتزويدها بأدلة ومراجع مثل : منشورات المنظمة العالمية للسياحة .
- مع قيادة التنمية السياحية في المناطق الحساسة والمواقع المحمية . وقد يتضمن ذلك توفير شروط بيئية خاصة : قد تضطر المخطط إلى قرار ضد تنفذ أية تنمية.
- على التأكد من المعايير والضوابط والتعليمات المخططة قابلة للتطبيق، وهي متوازنة مع سياسيات فعالة للتنفيذ : تطوعاً ،أو بوسائل نظامية.
- على مساعدة السلطات المحلية والإقليمية لتحديد الاستيعاب في المقصد وخاصة في أزمات الزحام : (الماء- الطاقة- البنية التحتية..) ،والعوامل البيئة : (نظم الصحة البيئة ،والتنوع الحيوي) ،والعوامل الثقافية.

**- في مجال النقل:**

- تطوير وتحسين نظم النقل : أسعار مدروسة فاعلية – أقل تلويثاً للبيئة.
- العمل مع السلطات المحلية والشركات : للتأكد من كفاءة العمل في النقل العام وتأمين البنية التحتية للنقل.
- التأكد من أن التنمية السياحية مخصصة لأماكن مخدمة بالنقل العام ، أو يتم تخطيط النقل الخاص.

- العمل مع المؤسسات الحكومية ،وشركات السفر ،والسياحة : لتأمين طرق للدراجات ، أو ممرات السير للمشاة السياح والمقيمين ، ووضع الأسس للإقلال من الحاجة لاستخدام الآليات بمحرك الخاصة للسفر إلى أو داخل مقاصد العطل .
- لفت الانتباه إلى الإدارة فعالة للنقل الجوي والبري.
- تحقيق التكامل بين استخدام الأرض وتخطيط النقل للإقلال من الطلب على النقل.
- التأكيد على السياحة وتنمية الشواطئ متكاملان ، ولهذا فإنهما يحتاجان لسياسيات مناسبة ،كما تعمل منظمة الراية الزرقاء للمحافظة ،وتأمين الاستجمام البحري للسياح.
- استخدام السياحة كوسيلة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وحماية البيئة في المناطق الحساسة مثل : موقع شاطئية مناطق الجبلية ،أو مناطق ذات تنوع حيوي فريد.

- وتظهر بعض الدراسات المسحية التي تمت في بعض الدول النتائج التالية:[1]

[1] المصدر : منظمة السياحة العالمية– اتجاهات حركة السياحة الدولية، ١٩٩٥.

١- العوامل البيئية التي تؤثر على اختيار المقصد السياحي بواسطة السائحين الزائرين لأسبانيا على أساس نسبة مئوية:

| | |
|---|---|
| • الجمال الطبيعي | ٥١٪ |
| • مستوى جودة ونقاء الهواء | ٢٢٪ |
| • مستوى جودة المياه | ٢٧٪ |
| • الطبيعة التي لم تتدهور | ٢٣٪ |
| • التقاليد القديمة | ١٦٪ |
| • الطابع المعماري | ١٣٪ |

٢- الغرض من الرحلة عند السائحين اليابانيين:

| | |
|---|---|
| • الاستمتاع بالطبيعة | ٧٢٪ |
| • الراحة والاسترخاء | ٣٨٪ |
| • مشاهدة المعالم السياحية الشهيرة | ٥٦٪ |
| • التمتع بحضارة مختلفة | ٣٦٪ |
| • تذوق الطعام والمشهيات الخاصة | ٤٨٪ |
| • زيارة المتاحف | ٣١٪ |

| | |
|---|---|
| • التسويق | ٤٣٪ |
| • الإقامة في الفنادق شهيرة عالمياً | ٢٢٪ |

وفي هذا الإطار التخطيطي، **فإن الأجهزة الرسمية للسياحة في الدول المختلفة يجب أن تعمل على تنفيذ الآتي**[1]:

- قيادة التنمية السياحية في الدولة بوجه عام، وفي المناطق ذات الحساسية والمحميات الطبيعية بوجه خاص. ويتضمن ذلك اقتراح المعايير اللازمة لوضع دراسات التقييم البيئي قبل اتخاذ أية قرارات في المشروعات التنموية السياحية المختلفة، فضلاً عن الإشراف ،والمتابعة لهذه المشروعات لضمان تنفيذها وفق الدراسات التخطيطية التي صدرت الموافقات بناءً عليها.
- معاونة السلطات المحلية في تنفيذ برامج التنمية السياحية المتواصلة عن طريق التعليمات ،والقواعد الإرشادية للتخطيط السياحي العلمي، وضمان تنفيذها بشكل فعال.
- معاونة السلطات المحلية في تقويم الطاقة الاستيعابية القصوى للمناطق السياحية، بما يتناسب مع الموارد المختلفة من مرافق أساسية عامة ،وعوامل بيئية وحضارية.

[1] د. محيى محمد مسعد : التنظيم الدولي السياحي بين الفكر والواقع، مركز الإسكندرية للكتاب، الطبعة الأولى،٢٠٠٦،ص١٤١.